

إثراً في هذا الشهر

أخبار العالم الإسلامي ص 2

لابد من الاسلام ص 3

من تراجم فقهاء النوازل ص 4

صفحة الشباب ص 5

ندوة القاضي عياض بمراكش ص 7

تأملات وخواطر ص 8

ميتاق الرابطة

أسبوعية
جامعة تصدر

كل يوم
خميس

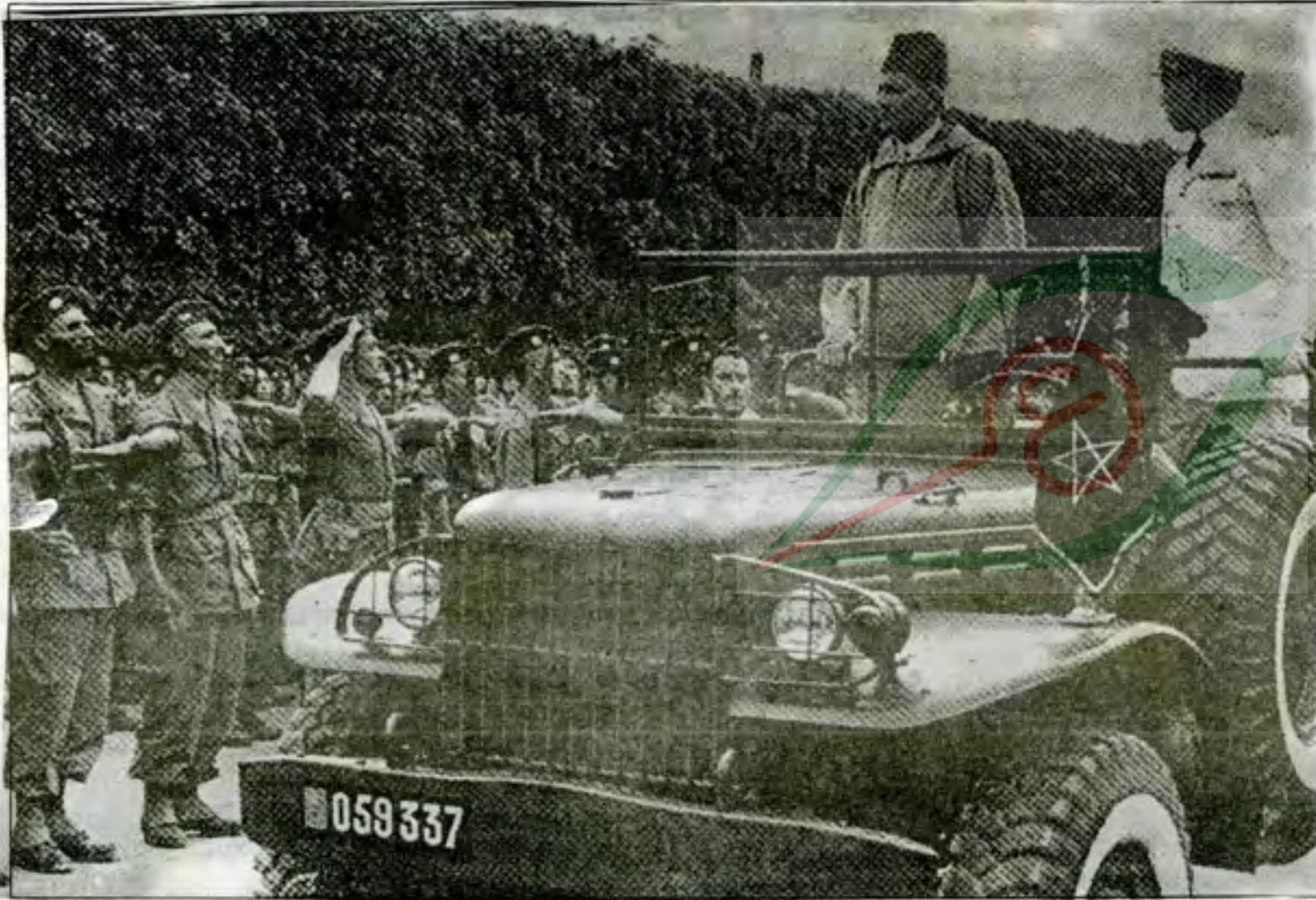
لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 27 ذو الحجة 1416 هـ الموافق 16 ماي 1996
العدد: 733 - السنة السابعة والعشرون
ثمان العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«أدع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجيج هـ أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الذكرى الأربعون لتأسيس أسرة القوات المسلحة الملكية



خلدت أسرة القوات المسلحة الملكية يوم الثلاثاء الماضي الذكرى الأربعين لتأسيسها. ففي سنة 1956 تم تأسيس القوات المسلحة الملكية من قبل محرر الأمة جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه الذي عهد بالقيام بهذه المهمة الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان وقتها وليا للعهد.

وقد بذل جلالته الملك الحسن الثاني جهودا عظيمة من أجل إعطاء الجيش المغربي طابعا وطنيا من شأنه أن يبيت روح البطولة والفخر في نفوس جماهير الأمة المغربية كما أمره بذلك جلالته المغفور له محمد الخامس.

وإن صيانة وحدة المغرب الترابية من طنجة الى الكويرة من أطماع الطامعين وصيانة مقدساتنا من كل معتد أثيم، وسمعة القوات المسلحة الملكية والمفاخر التي سجلتها وتسجلها بحروف من ذهب في القارة الأفريقية وفي المشرق العربي ما هي في الحقيقة إلا برهان قاطع على العناية والرعاية اللتين يولييهما لها قائدنا الأعلى جلالته الملك الحسن الثاني. وما هو ذا الجيش المغربي العتيق يسهر على سلامة الوطن ووحدته، وهو مؤهل دائما للدفاع عن الاسلام في المغرب وفي إفريقيا وفي كل بلد عربي وإسلامي.

تعتبر خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع من الخطب الخالدة التي أقامت مجتمعا مثاليا ينشد أبنائه الحياة الكريمة. كما تعتبر دستورا شاملا للأمة الإسلامية بما اشتملت عليه من مبادئ إنسانية سامية وتعاليم إسلامية حضارية تستهدف استقرار المجتمع الإنساني وسلامته وأمنه.

وسوف تظل هذه الخطبة التي القاها المصطفى صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة - مجالا لتحليل ذوي الرأي وأهل العلم والخبرة والمفكرين والساسة والباحثين في كل زمان ومكان لاستقراء معانيها الإنسانية الراقية والعالمية الذي تضمنتها بهدف اصلاح المجتمعات والأخذ بيدها نحو الرقي والسمو. وتتضمن الخطبة عدة محاور وهي:

المحور الأول: الحفاظ على سلامة الارواح والابدان. فقد تحدث النبي الكريم في خطبته العالمية عن منع الاعتداء على النفس بالقتل، وسفك الدماء فقال ﷺ:

«أيها الناس: إن دماءكم عليكم حرام». ودعا الى القضاء على ظاهرة النار بوسائل العفو والصفح، ونبذ الاحقاد، والتمزق بين الأسر، والشعوب، يقول صلى الله عليه وسلم: إن دماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أضعه دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب».

المحور الثاني: سلامة الأموال.. فمنع الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته الاعتداء على الأموال بأي نوع من أنواع اغتصاب المال، والاستيلاء عليه بالباطل

المجتمع المثالي من خلال خطبة حجة الوداع ..

دون وجه حق فيقول: «أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ريكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم فاشهد».

وحرم الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ الاموال او الاستيلاء عليها دون رضا اصحابها، او رضا المجتمع الذي يملكها، يقول ﷺ: «أيها الناس: إنما المؤمنون اخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفس منه الا هل بلغت اللهم فاشهد» ومنع صلى الله عليه وسلم نجاسة الاموال، وذلك عن طريق الكسب غير المشروع، والحصول على المال الحرام، وحرم الاحتكار واستغلال ظروف الناس وحاجتهم للحصول على مزيد من الاموال عن طريق الابتزاز وأخذ ثمرة اعمالهم ونتيجة كدهم وعرقهم وضرب مثلا في ذلك التحريم بمسلك عمه العباس في تجارته وكان من كبار أثرياء مكة ومبرايها يقول ﷺ: «ان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدا به ربا عمي العباس بن عبد المطلب».

المحور الثالث: سلامة الحقوق من الضياع: منع الرسول صلى الله عليه وسلم ضياع الحقوق وحث على صونها وحفظها لاصحابها ليأمن الانسان على ماله ومقتنياته ان ينال منها معتد او يصيبها بأذى اصحاب النعم الخرية، وحذر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام مما قد يقع على ممتلكات الآخرين من التلف او استيلاء الغير لان هذا يضر الأمة في رعايتها وتلك هي الامانة الكبرى

من كل بستان زهرة

الأخذ بالاسباب ..

قال بعض الشعراء :
توكل على الرحمان في الامر كله
ولا ترغب في العجز يوماً عن الطلب
الم تر ان الله قال لمريم
وهزي اليك الجذع .. يساقط الرطب
فلو شاء ان تجنيه من غير هزة
جنته .. ولكن كل رزق له سبب

في العقل والحمق ..

قال حكيم : صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله.
- وقال آخر : من فاته العقل، فرأس ماله الجهل.
- وقال آخر : العاقل دائم المودة، والاحمق سريع الخصومة.

- ويقال : عدو عاقل، أحب من صديق جاهل.
- ويقال : قطيعة الاحمق، مثل صلة العاقل.
- وقال الشاعر :

الم تر ان العقل زين لاهله
وان كمال العقل طول التجارب
- وقال آخر :

يعد رفيع القوم من كان عاقلاً
وان لم يكن في قومه بحسب
وان حل ارضاً .. عاش فيها بعقله
وما عاقل في بلدة بغريب

فضل الصداقة على القرابة ..

في سر حمير : من أحب اليك : أخوك أم صديقك ؟
فقال : ما أحب أخي إلا اذا كان لي صديقاً.
- وقال أكثم من صيفي : القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة.
- وقال عبد الله بن عباس : القرابة تقطع، والمعروف يكفر، وما رأيت كتقارب القلوب.

- وقال ابو تمام ك
ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم
ووصفت ما وصفوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً
واذا المودة اقرب الانساب
- وقال الحكماء : رب أخ لك لم تلده امك
- وقالوا : القريب من قرب نفعه.
- وقالوا : رب بعيد اقرب من قريب.

ذم عامل كسول

- قال بعضهم يذم عاملاً كسولاً : يأكل فارها، ويعمل كارها، ويبغض قوماً، ويحب نوماً.

المواصف

- قال جعفر بن الفراء :
ان الرياح اشدت عواصفها
فليس ترمي سوى العالي من الشجر

شفاء الغليل :

- قال ابن عائشة : لقاء الخليل، شفاء الغليل.

في البخل والبخل :

- وقال بعضهم في بخل :
اتانا بخل بخل له
كمثل الدراهم في رفته
اذا ما تنفس حول الخوان
تطايير في البيت من خفته

المعروف عن هذه الفرقة انها سجلت بطولات نادرة بقيادة الجنرال عاطف دوراكوفيتش في الدفاع عن جيب بيهاتش وفك الحصار عنها، وقد عبر الاميرال «ليتمون سميت» قائد القوات الدولية في البوسنة والذي كان قائدا للجناح الجنوبي لحلف الناتو ايان الحصار الصربي لبيهاش عن اعجابه بهذه الفرقة قائلاً انه لا يجد جيش في العالم بهذه العزم والتضحيات والاصرار والبطولات التي أظهرها هؤلاء الجنود.

ولم تمض فترة طويلة على هذه التصريحات حتى استطاعت هذه الفرقة تحرير جميع الأراضي المحتلة في هذا الجيب بعد حصار استمر 4 سنوات وطردت القوات الصربية وقوات المنشق فكرت عبيديتش، ووصلت الى الحدود الدولية للبوسنة والهرسك مع كرواتيا.

ونتيجة لهذه البطولات أصبحت الفرقة الخامسة حديث الاعلام العالمي، بل دعي الجنرال عاطف دوراكوفيتش قائد الفرقة مع وفد عسكري بوسني لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية لشرح للينتاجون الخطط التي استخدمها للدفاع عن بيهاتش والانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم والتحرير دون الحصول على مساعدات من الخارج.

قال الرئيس بيكوفيتش «إن الدبابات والأسلحة الثقيلة التي تشاهدونها الآن هي غنائم حربية، فقد احتفل العدو بقتل أطفالنا ونساءنا، ونحن انتقمنا بأسر أسلحته وعناقه ولم نقتل أطفاله ونساءه».

برامج للتعليم في البوسنة

سراييفو
قام مؤخرًا المديران العامان لكل من «الاييسيسكو» و«اليونسكو» د. عبد العزيز عثمان التويجري، ود. فيديريكو مايور» بزيارة الى البوسنة والهرسك، بهدف الاطلاع على الأوضاع وسير المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية، والتعرف على احتياجات الدولة في هذه المجالات، وقد التقى المديران العامان نمنمظير عدد من المسؤولين المسؤولين، وزار رئيسا المنظمين المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية البوسنوية، وقدم د. عبد العزيز التويجري 2300 مرجعاً الى كلية الدراسات الاسلامية بسراييفو، ومثل ذلك الى المكتبة الوطنية، ومساعدة مالية للشروع في ترميم كلية الدراسات الاسلامية.

أخبار العالم الإسلامي

آلاف الوثنيين يعتنقون الاسلام في ماليزيا

كوالالمبور - اينما :
حقق الدعاة المسلمون نجاحاً كبيراً في الدعوة للاسلام بين قبائل وثنية تعيش في جزر نائية في ماليزيا.

وقد اعتنق الدين الاسلامي اكثر من 10 الاف من قبائل اورانغ اسلي الوثنية وعددهم 85 الف شخص يعيشون في شبه جزيرة ماليزيا خاصة في ولايتي : اسيلانغور، دار الاحسان ونقري سمبران. وذلك بفضل من الله تعالى وجهود دعاة حركة الشباب المسلم في ماليزيا بالتعاون مع جماعة الدعوة ومتطوعي كلية الدعوة في الجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا. وياد زعماء قبائل اورانغ اسلي بتوجيه الدعوة للدعاة المسلمين لزيارة قبائلهم وتعريفهم بالاسلام.

وذكر الشيخ محمد عيسى الذي عاش بين هذه القبائل مدة تزيد عن 40 سنة ان هذه القبائل تفتقر الى التعليم والخدمات الاجتماعية ويأمل ان يقول الدعاة بجهود مكثفة لنشر التعليم والمعرفة وسط الشباب. وقالت الاخيت (نورما سليمان) احدى المتطوعات في مجال الدعوة ان الاخلاق والمبادئ الاسلامية قد جذبت كثيراً من افراد هذه القبائل وجعلتهم يشعرون انهم ينتمون الى هذا الدين الحنيف وهم متحمسون لزيادة معرفتهم بالاسلام.

استعراض عسكري بوسني في مدينة بيهاتش

بيهاش
نظمت الفرقة الخامسة للجيش البوسني عرضاً عسكرياً في بيهاتش حضره الرئيس على عزت بيكوفيتش والجنرال راسم ديلتش قائد الجيش وعدد من كبار الضباط وبعض الضيوف الأجانب إضافة الى أعداد كبيرة من البوسنيين.

المجتمع المثالي من خلال خطبة حجة الوداع ..

تتمه
يقول ﷺ :

«فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من أئتمنه عليها».

المحور الرابع : سلامة النفس من الهوى والزيغ والضلال :

فمنع صلى الله عليه وسلم من الانحراف والعصيان، ونهى عن طاعة الشيطان والجري وراء الشهوات التي تصيب الانسان وتؤدي به عن السلوك المستقيم، يقول ﷺ :

«يا أيها الناس ان الشيطان قد ينس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم» ويقول ﷺ : «وان مآثر الجاهلية موضوعة الا السدانة والسقاية».

المحور الخامس : البعد عن اختلاف الآراء والأفكار بما يضر بالصالح الاجتماعي العام :

فنهى - صلى الله عليه وسلم - عن تشتت الرأي وبعثته، فالخلافاً يؤدي الى التمزق والتقاطع والضعف والتفكك، والانحلال والاخلال بواجبات المجتمع وصالح اموره، وحث - صلى الله عليه وسلم - على الاتفاق فيما هو نافع مفيد، والتمسك بالقيم والمثل العليا التي جاء بها القرآن الكريم.

فيقول ﷺ : فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله الا هل بلغت اللهم فاشهد».

المحور السادس : تكريم المرأة وبيان سمو مكانتها في الاسلام ودورها الفعال في خدمة المجتمع :

فدعا - صلى الله عليه وسلم - الى العناية بالمرأة وبين حقوقها وواجباتها، وجعلها ذات شأن في اصلاح المجتمع، لانها أساس من أسسه تقوم عليها نهضته يقول ﷺ : «أيها الناس ان لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حق، وعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وانما النساء عندكم عوان، فاتقوا الله في النساء، وامتنصوا بهن خيراً الا هل بلغت اللهم فاشهد».

المحور السابع : تحقيق الوحدة واجتماع شمل الامة : ذكر - صلى الله عليه وسلم - الناس بأمرين لوحدة الامة وجمع شملها هما : توحيد الله تعالى واقراده بالعبادة، وبيان ما يجب عليهم من معرفة وحدة الاصل الانساني فالناس يعبدون رياء واحداً، وينحدرون من أب واحد مخلوق من التراب. «أيها الناس : ان ريكم واحد، ان اباكم واحد، كلكم لآدم، وادم من تراب».

المحور الثامن : ترك التفاخر بالاحساب والأنساب : كما هي دعوى الجاهلية وجعل العمل الجاد هو أساس لتفاضل.

منع الرسول الكريم ان يكون الحسب والنسب والمال والجاه والسلطان أساس التفریق والتمييز بين الناس، ان الله تعالى خلقهم متساوين في الحقوق والواجبات، لا فضل لأحد منهم على آخر مهنما يكن جنسه او لونه بين ان الأساس الصحيح هو العمل والجهد الذي يبذله الانسان فيقول : «أكرمكم عند الله اتقاكم، ليس لعربي ضل على عجمي الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

لابد من الاسلام ..

الإسلام يحقق كرامة الإنسان ..

الأستاذ : عثمان بن خضرا
عضو الرابطة / فرع سلا

إن العرب نشأوا في الصحراء الواسعة المديدة على أرض مبسوطة الرفعة مجلوة الأفاق، وتربوا على الحرية والانطلاق، وما كانت هناك قوة تستطيع أن تكبح جماحهم، أو سلطان يتمكن من تقييدهم - ولكن الإسلام عندما بسط جناحه عليهم، ولأمس بكفه قلوبهم دخل الإيمان أعماقهم فأضاءها، وخطب أفئدتهم فهدبها، فعلى دربه ساروا وبين نوره عاشوا، وعلى تعاليمه درجوا، تلك التعاليم الربانية التي تحقق لمن تمسك بها طيب العيش وكرامة الحياة.

قال تعالى في الآداب الاجتماعية: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أركى لكم والله بما تعملون عليم». لما كانت للبيوت حرمة ولأهلها كرامة حرص الدين على صيانتها والذب عنها لتكون في مأمن من اقتحامها وهدرها وأهلها غافلون وحتى لا تتمزق الأستار أو تفتضح الأسرار، وحتى تخيم الطمأنينة على الناس وهم في ديارهم وبيوتهم، فممنع بذلك الطيش والحماسة ووضع مكانهما الذوق واللياقة.

يقول عليه الصلاة والسلام: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم، فقد حل لهم أن يقاتلوا عينه». كما أوصاهم الدين الحنيف الذي أخرجهم من حياة الفوضى والهجمة إلى المعيشة المثلى والمعايشة الصافية، فحثهم على حسن الجوار ودعاهم إلى المحافظة الكاملة على الجار حتى يكون اختلاطهم ببعضهم اختلاط الأخ بأخيه في جو تسموده المحبة والاستقرار.

قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا).

هذا دفع من الدين للمؤمنين إلى الحب والعطف والتعاون والإحسان ليتكون المجتمع النقي، النقي من الفساد ومن الحسد ومن الكراهية ومن التنازع ومن الانانية.

قال (ص) منفرا من إيذاء الجار لجاره: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل من هو يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه». وقال عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره».

فالإيمان روضة أزاهيرها الأخلاق، يتضوع أريجها ويتفجر أريجها فيملأ الحياة عطرا وعبيراً، يقول الرسول الأعظم (ص): «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

كلمة شاملة جامعة استوعبت كل المحاسن وجميع الفضائل وركزت الأهداف السامية في الأخلاق، فالإيمان يدور حولها وهي تدور حوله، ليبزغ من ذلك نجوم تزهر وتتألف لتضيئ الكون وتنبئ الحياة.

فرسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام تقوم على الأخلاق الطيبة المنفجرة من نبع الإيمان الطاهر الذي منه ترتوي البشرية ويشرب الوجود، فالأخلاق قوام الحياة ورباط المحبة والتعاون بين الناس.

فالرسول الذي اختاره الله واصطفاه، هبأه وزوده بمكارم الأخلاق ليكون القدوة الحسنة، والأسوة الصالحة في كل ما يدعو إليه من قيم ومثالية.

وقد كان نبينا محمد (ص) مجموعة من المحاسن ودينا من الأخلاق، فلم يعرف الإساءة ولم يلجأ إليها طوال عمره. صعد المنبر يوما، وصار يخطب الناس ويقول: «من كنت أخذت منه مالا فهذا مالي، فليأخذ منه، ومن كنت جلدت له ظهرأ فهذا ظهري فليغتد منه».

صفحات بيضاء وحياة سليمة ومعاملة كريمة وثقة عميقة، فإن

المحطات

الأستاذ : محمد الشليح
عضو الرابطة / فرع العرائش

«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» آية: 47 المائدة.. «وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك» آية: 49، المائدة، فكيف يكون لهم أن يحكموا بغير ما أنزل الله؟ لقد ركز القرآن على تقرير هذه القضية تركيزا شديدا مكررا واضحا في كل صور التشريع، أن قضية التشريع قضية إلهية، ثم إن الكون لم يخلق عبثا، ولا باطلا، وإنما خلق «بالحق» قال جل علاه: «ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق» آية: 8 الروم، قال أيضا: «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا» آية: 27، من سورة (ص)، قال تعالى: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه» آية: 190، 191 آل عمران، والحياة ليست عبثا قال تعالى «أفحسبتم أنما خلقتكم عبثا وأنكم ألينا لا ترجعون» آية: 115، سورة المؤمنون، الحياة الدنيا هي المكان والزمان المخصصان للاقتناء، والحياة الآخرة هي المكان والزمان المخصصان للجزاء «إنما جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا»، آية 7 سورة الكهف، تلك كانت انطلاقا الأمة المسلمة في واقع الأرض حين استقام تصورنا لله، ولقد انحرفت الأمة المسلمة كثيرا عن منهج الله، أدركتها الجاهلية العصرية، ففصلت العقيدة عن الشريعة وأخذت الدين عقيدة مستسرة في القلب، متقطعة عن الواقع: بينما الواقع يحكمه دين غير دين الله! فلم يعد منهج الله هو الحكم في واقع الأمة الإسلامية، ومن ثمة لم تعد أمة «مسلمة» وإن كانت ما تزال تسمى باسماء المسلمين، والاسلام بعيد، والاسلام بعيد عنها، لأن الاسلام هو النهج الرباني الخالد الذي نزل على محمد (ص) لا ينحرف بانحرافات البشرية الاسلام هو المنهج الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهو المخلص للناس من الجاهلية الراهنة الطاغية التي تدمر كيان الانسان قال تعالى: «يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون» آية 30 سورة يونس، صدق الله العظيم.

البشرية على يد رسول الله (ص) والأمة المسلمة التي رباها على عينيها، والتي قال فيها خالقها «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آية: 110 من سورة آل عمران، وعندئذ استقامت شؤون الحياة كلها، في جميع فروعها وميادينها.. فوالاسلام ليس مقيدا بهم، الاسلام نور الله لكل البشرية، والباب مفتوح لكل بني الانسان قال تعالى: «وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» آية: 28 من سورة سبأ، وقال أيضا: «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» آية: 107 من سورة الانبياء، وكل ما انحرفت به الجاهلية العصرية يصححه الاسلام، وقد كان الانحراف الاكبر الذي انشأ الحضارة العمياء، والاختراع البعيد عن قوانين الاسلام، وترتب عليه ما ترتب من فساد السلوك أي السلوك الفاسد، والشقاء في حياة الناس وقلق وحيرة واضطراب.. هو انحرافهم عن عبادة الله المتمثلة في اتباع منهجه، ونرى في مصداق هذه الحقيقة، وأدركنا كيف انحرفت حياة الناس كلها ففترقت بهم السبل وما عادوا يهتدون، أو يستقرون أو يطمنون.. الانسان! وما الانسان فقد طغى أو ليس خلقا من خلق الله؟ الله هو الذي منحه القوة وسخر له ما في السموات وما في الأرض؟ هل هو، الانسان الذي خلق السموات والأرض وما فيهن؟ هل هو الذي وضع للكون قوانينه التي يسير عليها؟ وهل يملك إن يغير شيئا من هذه القوانين لو أراد؟ فكيف أن يكون عابدا للمادة ولمفرياتنا دون خاله؟ كيف يعبدون الله، في زعمهم، ثم يأخذون ثم يأخذون نظام حياتهم المنحرفة عن منهج الله، أما وقد شرع لهم وقال عنهم: اطيعوا شريعتي: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» آية: 44، المائدة، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» آية: 45، المائدة..

الاسلام ميزان إلهي للحياة السعيدة للبشرية كل من اتخذ ميزانا غيره سيسقط في فوامة لا يستطيع الصعود منها، ولسنا نتنبأ فيما يحدث غدا للبشرية، قال تعالى «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله» آية 65 من سورة النمل، وقال جل جلاله: «وما تدري ماذا تكسب غدا» آية 34 من سورة لقمان، ولكننا فقط نستقرئ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة تبديلا» آية 62 من سورة الاحزاب، وسنة الله، تروحي بعد تجارب الحياة التي تمر امامنا في كل لحظة بأنها اما تهدي الى الخير او الشر والدمار، اننا نعيش وسط جاهلية عصرية لا تأمرنا الا لفعل الخراب والفساد، وإلى المغريات والحسد حتى تسلي ما فيها من بشر طاغ، فيختفي الخير ولا يكاد يستطيع ان يستشيق ما فيه لا منه خير ينفع، ولا فرد صالح يدفع، وحين تصل الامور الى هذا الحد من سوء تتدخل ارادة الله فتحدث التغيير، ولكنها تحدثه من خلال سعي البشر وحركتهم، قال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» آية: 11 من سورة الرعد، والناس يختارون لأنفسهم.. اما التتميز الشامل ان ظلوا فيما هم فيه من الانحرافات عن النهج الحق كما هو الآن ونشاهده من فتن وحروب وجفاف وارتفاع الغلاء.. واما الهدي الى دين الله، والثبات، والطمأنينة والاستقرار، وإن فلأبد من الاسلام، ان الدين عند الله الاسلام.. آية 19، آل عمران، لا مخلص للناس من انحرافهم وشخائهم، وحيرتهم، وقلقهم واضطرابهم، ويمزق حياتهم وافكارهم ومشاعرهم الا بالاسلام، ان الاسلام هو الذي يعطي الوضع الصحيح لكل ما يحدث حول أهل الاسلام من التصور والسلوك في السياسة والاجتماع والاقتصاد في الاخلاق والفن وعلاقات الجنسين وكل شيء في حياة الانسان، ولقد استقام هذا التصور مرة في حياة

الحاج إدريس بن سلامة في ذمة الله

انتقل الى عفو الله المشمول برحمته الحاج إدريس بن سلامة شقيق الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي، وقد كان الفقيه من الوطنيين المخلصين الذين سجنوا وعذبوا من أجل استقلال المغرب. فباسم الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي نتقدم بأحر التعازي الى زوجته الشريفة فاطمة العلمي، وإلى أصهاره آل العلمي، والبغدادي والودغيري وحمدتي والفقيه. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا اليه راجعون.

من تراجم فقهاء النوازل بالمغرب

الفقيه النوازلي علي بن عبد السلام التسولي

الجزء الثاني

ثانيا : في كتاب «مظاهر يقظة المغرب الحديث» ج 1 ص: 16 و 17 و 18 و 19 لمؤلفه الأستاذ السيد محمد المنوني ما يأتي:

«ومما يحق أن يذكر في صف المصلحين في هذا الطور أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي المدعو مديش المتوفى عام : 1258 هـ 1842 م، فقد ضمن جوابه في «البسيط» الذي أجاب فيه عن الأسئلة التي رفعها إلى علماء فاس محيي الدين الأمير عبد القادر الجزائري - عدة توجيهات وأفكار تتناول واقع الحياة إذ ذاك بالمغرب، ومما كتبه بخصوص تنظيم الجيش:

«يجب على الإمام أن يهتم بأمر الجهاد، فيأمر كل قبيلة بتعلم الحروب والتدريب، وأن رأى أن يعين من كل قبيلة مائة أو أكثر تتعلم الحروب، مهية نفسها لكلمة الأمير، وتكون تلك المائة من الوجوه الذين لا يولون بالأدبار، وعند كل خمسة أشهر ونحوها يأمر بالضرب بين يديه بمرأى منه، فمن رآه منهم كثير الإصابة والتدريب أحسن إليه وقربه لديه، وهكذا حتى يعرف من كل قبيلة أبطالها وشجعانها، فيعينهم حينئذ للاستنفار، الأمل فالأمل، ومن وجده من القبائل لم يعن بما أمره به من تعلم الحروب أهانها وأهان قائدها، ولا مهم على مخالفة أمره، ولا يتكل في اختيارهم على غيره، فينتظم الأمر حينئذ، فإذا احتاج الأمير إلى إقامة جيش لفجأ العدو ونحوه أقامه في ساعة واحدة من الأبطال، لأنهم مكتوبون عنده في الديوان من كل قبيلة، ولا يحتاج حينئذ إلى فريضة الحراك، لأنهم إذا أوكلوا لغرضهم لا يحركون إلا أوباش الناس الذين إذا قاتلوا العدو ولوا الأدبار فيفسد الأمر ويختل الملك، وربما كانوا لا يفرضون الحركة إلا بعد انتهاز العدو في المسلمين الفرصة». هـ. ثم قال الأستاذ المنوني:

ومما ورد في هذا الكتاب في موضوع الدفاع عن الجزائر :

«تنبيه : إذا نزل عدو الدين بارض الاسلام او قريبا منها مريدا الدخول اليها، فإن الجهاد فرض عين على أهل ذلك البلد وعلى إمامهم شيوخا وشبانا أحرارا وعبيدا، بل وأن على امرأة أن كان لها قوة، ولا يتوقف قتالهم للعدو النازل على مشورة الإمام ولا سيما أن بعد منهم، بل وأن لم يكن لهم إمام تعين عليهم مدافعتهم ونصب الإمام، فإن لم يقدر أهل ذلك البلد مع إمامهم على مقاومة العدو، تعين على أقرب الأئمة اليهم وعلى رعيته أن يعينوهم، فإن لم تكن فيهم كفاية ومقاومة أيضا، وجب على من والأهم وهكذا حتى يأتي الوجوب منسحبا على جميع المسلمين.

فقطر الجزائر، مثلا، حيث لم يقدروا على دفعه لعدم من يضبط كلمتهم، ولعدم وجود القوة منهم، ببليل أنه يتردد العدو اليهم ويأخذ مدائنهم شيئا فشيئا، فإنه يجب على من ولاهم من أئمة المشرق والمغرب إلى سوس الأقصى وإلى بغداد بل وإلى الهند - مثلا - أن يعينوهم بالجيش والعدة والعدد، وأن عصا من ولاه ولم يعن تعين على من وإلى من والاه وهكذا...»

ذلك بعض ما ورد في أجوبة التسولي، هذا التأليف الذي يعد أول مظهر لليقظة الوطنية بالمغرب الحديث.

«ونود الا نترك هذا الكتاب حتى ننقل عنه للمرة الاخيرة خطبة كان انشأها مؤلفه التسولي، ثم خطب بها عقب احتلال فرنسا للجزائر، حرض فيها على الاستعداد ودعا للجهاد، ونثبت محل الحاجة منها كمثال لأحدى مظاهر تلك اليقظة، وكنموذج لصدى احتلال الجزائر في المجمع المغربية، قال :

«... فحرضوا انفسكم واشياءكم عليه «الجهاد» بقلب وقالب وجازم الاعتقاد، واكثروا من الاهبة والنفر اليه، وبادروا له بغاية الاستعداد، فإن لم تشغلوهم شغلوكم، وإن لم تقايلوهم قاتلوكم، كيف وهو لكم بالمرصاد؟

اولا ترون أنهم نزلوا على من بالقرب منكم، واستولوا لهم على اعظم الثغور، وصارت تخلي منهم رعبا منهم المنازل والقصور، ويغتالون لهم الرقاب والاموال والاولاد، فانظروا - أيكم الله لأنفسكم، فإن فساد الكفر لا يعد له فساد، يبيث له الشرك والتثليل وينسخ كلمة التوحيد، ويمحي اثر قائليها من الارض والبلاد، ولا تتيقنون أن الله سبحانه أمر بالغلظة عليهم والتقوى وكثرة الاستعداد؟ اولاً تعلمون أن الله وعدنا بالنصر عليهم، وهو سبحانه أن وعد بشيء لا يخلف الميعاد، فقال جل من - س : «أن تنصروا الله ينصركم» وقال : «وليجدوا فيكم غلظة» وقال : «اعدوا لهم ما استطعتم من قوة». وقال : «وقايلوهم حتى لا تكون فتنة» وقال : «تلوهم يعذبهم الله بأيديكم» وقال : «وقايلوهم المشركين كافة» وقال : «أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم».

إعداد الأستاذ

محمد بن احمد الامراسي

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

أي احسبتم ان تتركوا فلا تومروا بالقتال في الجهاد ولا تمتحنوا ليظهر الصادق في ايمانه من الكاذب، ويتميز كل عن الانفراد وقال «ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» أي لنعاملكم معاملة المختبر، بأن تأمركم بالقتال في الجهاد حتى يتبين الصابر على دينه من غيره، ونظهر أخباركم للحاضر والباد.

«فانتبهوا - أيكم الله - فإنكم بهذه الآيات القرآنية المخاطبون، وبالأحاديث المصطفوية المقصودون، إذ بيدكم الحل والعقد والرعية، في طوعكم، فكيف بأمرها بالجهاد تبخلون وانتتم خلفاء الله في أرضه؟ فكيف على دينه لا تغيرون؟ أمتم مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. أتأخذتم عند الله عهدا فأنتم عليه متوكلون أم تعتقدون أن كفاركم اليوم لا يقصدونكم بالقتال والجلاد، أم تقولون نحن اشتغلنا اليوم بجهاد انفسنا ورعيتنا وبالخدمة على الاولاد، والنبي عليه وآله الصلاة والسلام إنما بعثه الله مجاهدا وفي هذا العرض الأدنى زاهدا، مقتنعا باليسير وهو يستعد للعدو الاستعداد الكبير، فإذا لم تقفوا به فبمن تقفون؟ وإذا لم تهتدوا به فبمن تهتدون؟ وإذا لم تستمعوا عن مساق الجد في هذه البرهة ففي أي وقت تشمرون؟ وإذا لم تستعدوا في هذه الفسحة فمتى تستعدون؟ أفلا تتذكرون أن الله سبحانه أمرنا بالذهاب اليهم وقتالهم في أراضيهم، فكيف أن قدموا إلى برنا هذا بالبغي والفساد؟ أم لنا براءة استثنانا الله تعالى بسببها من عموم الجهاد، فالجهاد فريضة عين على من نزل بهم عدو الدين، فإن لم تكن فيهم كفاية أو لم تجتمع لهم كلمة، فعلى الذين يلونهم، وهكذا إلى أن تحصل الكفاية ولو اتصل ذلك من مثل المغرب لبغداد أو غير ذلك من الآفاق الحاضر والبادي.

«فايقظوا انفسكم من ومن الغفلة وانتهزوا من العدو الفرصة، ما دامت منكم فسحة الاستعداد، قبل أن يتفاقم الهول ويحق القول ويسد الباب ويحق العذاب وتسترق بالكفر الرقاب، ويحصل الفوت بسبب الازدياد، فإنكم إذ لم تستعدوا فهو لكم بصدد الاستعداد والوقوف لكم بالمرصاد، ولا تتكلموا على ما يخبركم به ضعفاء العقول من وفائهم باستمرار العهود، وعدم نقضهم للميثاق المعقود، فإن ذلك كله مردود، إذ لا ميثاق ولا عهد لأعداء الدين وأهل الفساد، ونحن لا نعتبر عهودهم وشهادتهم بالاضافة اليهم. فكيف نعتبرها بالنسبة إلينا بإجماع أهل العلم والاجتهاد؟» هـ.

7 - هذا وقد ذكر الأستاذ السيد محمد المنوني في كتابه «المصادر العربية لتاريخ المغرب» الجزء الثاني المطبوع سنة : 1410 هـ - 1989 م ص: 87 الرقم المتسلسل : 1.822 أن للفقيه التسولي هذا «رسالة تتناول الجواب عن الأسئلة التي رفعها الأمير عبد القادر الجزائري إلى علماء فاس حول مواقفه لصد المد الاستعماري ضد الجزائر، فيأتي الجواب المغربي في شكل خطاب تاريخي مطول لنصرة القضية الجزائرية.

والرسالة منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية دون تاريخ في جزء يشتمل على 83 صفحة من حجم متوسط» هـ.

8 - ثامن مؤلفاته «النوازل» وقد سماها : «الجواهر النفيسة فيما يتكرر من الحوادث الغربية» ولا زالت مخطوطة بالخرانة الحسنية تحت رقم : 12574 والتي تبلغ ستة مجلدات.

وهذه النوازل الفقهية والفتاوى الشرعية قد كتب عنها في بحث مستفيض بمجلة «دعوة الحق» عدد: 297 بلدية السيد الحسن اليوبي الأستاذ بكلية الشريعة بفاس.

فقد تعرض في بحثه القيم لهذه النوازل وأعطى نظرة مركزة عن كل جزء من أجزاءها، مع بيان مكانتها الفقهية «خصوصا وأنها - كما قال الكاتب - تمثل في غالب الأحيان اجتهادات فقهية تتناول ما جد في حياة الناس من أحداث، كما أنها تعتبر مادة خصبة يستمد منها الباحث الاجتماعي معالم مهمة من حياة المجتمع والعصر الذي تمثله» هـ.

فمتى تخرج هذه النوازل من غياهب الرفوف إلى نور المطابع كما خرجت نوازل مغربية أخرى؟

أرجو أن يكون ذلك في أقرب وقت ..

توفي فقيها التسولي هذا صبيحة يوم السبت خامس عشر من شهر شوال عام : 1258 هـ - 1842 م بمدينة فاس ودفن بها، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الجزاء الأوفى عما قدم من خدمات جليلة في ميادين العلوم الشرعية..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب
المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدن من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفضي البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

اعداد
الاستاذة : سعاد بن
داود

أهمية الوقت في الاسلام

الحلقة الثاني

لأنفسنا، واعزازا لديننا، وابتهاجا
لحياتنا، وفرحة بأخترنا ان نصرف
اوقات حياتنا في العمل الدنيوي
والأخروي استجابة لأوامر الله
تعالى في قوله : «واتبع فيما أتاك
الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك
من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله
اليك ولا تبغ الفساد في الأرض، إن
الله لا يحب المفسدين». صدق
القول والقائل جل شأنه.
إننا اذا سرنا في مسار التقوى
والصلاح الذي يحقق العزة
والكرامة، فأننا نكون قد قدرنا
الوقت أحسن تقدير، ورفعنا قيمته
الثمينة، وخرجنا من الظلمات إلى
النور، وما توفيقنا إلا بالله، عليه
نتوكل واليه ننتيب.
«ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله
بكل شيء عليم»..
(صدق الله العظيم).

وعشيا وحين تظهرون».
ويقول كذلك : «وانكر ربك في
نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر
من القول بالعدو والأصل ولا تكن
من الغافلين».
ويقول صدق قوله : «والفجر
وليل عشر».
وفي القول المأثور توجيه سديد
إلى طريق الانتفاع بالوقت، «إن
المؤمن بين مخالفتين : بين عاجل قد
مضي لا يدري ما الله صانع به،
وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه، فليأخذ العبد من نفسه
لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن
شبابه قبل كبره، ومن الحياة قبل
الموت».
أيها الإخوة المسلمون، يا أهل
الخير والتقوى، واجبنا تكريما

ومن أروع الصور التي تبين
فيها قيمة الوقت ما جاء في الأثر
عن الحسن البصري : «ما من يوم
ينشق فجره إلا وينادي يا ابن آدم
أنا خلق جديدي وعلى عملي شهيد
فتزود مني، فإني لا أعود إلى يوم
القيامة».
فالأوقات تتفاوت في تفاوت في
بعضها ويركتها، هناك ساعة أعظم
من ساعة، ويوم أفضل من يوم،
وشهر أكرم من شهر.. وتلك
فرصة أتاحتها الله للمؤمنين
ليطردوا فيها شبح الغفلة ويعودوا إلى
التذكر واليقظة، وليغنموا فيها
نفحات الفضل حين تهب نسيمات
القبول، فإن الحسنة تتضاعف في
الأوقات المباركة، فيرفع فيها الله
من درجات عباد الصالحين، كما
يفتح فيها باب الثواب على
مصراعه ليدخل من أراد الله به
الخير من التائبين النيبين.
وقد جاءت آيات الله وأحاديث
رسوله تشير إلى هذه الأوقات،
فإن الله تعالى يقول : «فسبحان الله
حين تمشون وحين تصبحون وله
الحمد في السموات والأرض

في رحاب الإسلام

بقلم عمر الريسوني

أدى تطور المجتمعات والجماعات إلى بروز الفكر السياسي،
حيث ظهرت مبادئ حقوق الإنسان والنظام السياسي والمشاركة في
الحكم وتطور مفهوم الدولة والأنظمة السياسية وتبلورت أفكار جديدة
حول السياسة والاقتصاد، مما جعل الفكر تتركز فيه مبادئ
الديمقراطية ومسايعها إلى الإرادة الحرة للأمة وفق شرعية
سلطتها ومصادقيتها، وتسعى إلى صنع قراراتها بإرادتها، وتها
لنفسها كل آليات التطبيق والفعالية، وكذا توفر المناخ الطبيعي والسليم
لاحترام الإنسان في حقوقه السياسية والاجتماعية وأنما طاقاته
وقدراته الخلاقة ومصادرة كل ما يحول دون ممارسة لهذه الحقوق،
ورغم ما في الديمقراطية من مزايا فإن نهجها تعثره ثغرات عديدة،
خصوصا ما يتعلق بمسألة الأفراد حيث أن لا مراقبة للمجتمع عليهم
والفرد يتكسر في النهاية باسم الحرية شعارات الزائفة.
لذلك نادى الإسلام إلى تقويم الفرد قبل المجتمع وعالج محيطه،
والإسلام يهيا مناخا ونسجا يسوده التكافل والتأزر وهو يعتبر الفرد
جزءا من بنيان كبير إذا ما اشتكا عضو فان هذا البنيان كله يشتكي
بالسهر والحمى، كما أن امر المسلمين يبقى دائما في دائرة
الاستشارة، يقول عز من قائل : «وأمرهم شورى بينهم» الآية، كما
بنى الإسلام كل القواعد والركائز من أجل المجتمع الفاضل والمثالي
وحارب كل أنواع الرق والعبودية والعنصرية وصحح نظرة
الإنسانية للحياة بشمولية وموضوعية ووضح للفرد دوره داخل
الجماعة وحارب الهيمنة والاستغلال وعالج مفهوم الإنسان في
الحياة والمجتمع وحدد له إطار انتمائته مبرزا كل الجوانب الأساسية
والضرورية والإيجابية في حياته وبين له كل السبل والمقاصد لبلوغ
الاهداف ومراميها وترقيتها لتحقيق المثل العليا والفضيلة في الحياة،
كما أن الإسلام بنظرته المتفحصة لاعماق حقيقة الفرد والمجتمع
يراقب نفسه بنفسه ويحقق التكامل بين متطلبات الجسد والروح
ويقاوم كل أنواع الضلالات والأمراض والانحرافات ويقوم عمل
القائمين على أمور الأمة حتى يصل بها إلى أعلى المراتب والمدارك،
ويتضح من كل ما سبق أن الإسلام ليس معاديا للديمقراطية بل
بالعكس فهو الذي يمكن تصحيح مضامينها ونهجها وأساليبها ليحقق
اهداف تصب في الوجهة الصحيحة بعيدا عن أفة الانحلال
والانكسار وبعيدا عن الفردانية والترجمة. يقول الله عز وجل :
«فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعلمون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب» سورة الزمر/ الآية : 18.

الامانة في الاسلام

بعث لنا الصديق عبد الله من الجمعية الثقافية البانية بالرباط
بموضوع عن الأمانة في الاسلام وفي مايلي:

الجزء الثاني

ولقد حدث الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ان ابنة شعيب
عليه السلام لم يتجه نظرها إلى كليم الله موسى إلا من زاوية الأمانة
والقوة فقالت:
يا ابي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين «القصص :
26 - وكان فيما حدث به القرآن كذلك أعز ما تحدث به الرسل من نعم
الله عليهم الأمانة، فقال موسى لفرعون وقومه «ان ادوا إلى عباد الله
اني لكم رسول أمين» الخان 18 - وقال كل من نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب لقومه : «اني لكم رسول أمين» الشعراء : 107 - 125
- 143 - 162 - 178 - وذلك أن الأمانة هي أجل مظهر يحقق الثقة على
أكمل وجه ويحول دون سوء الظن : الاتهام بغير الحق ثم سبحانه
وتعالى في مبلغ الوحي إلى الانبياء جبريل عليه السلام : «نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنزلة» الشعراء : 193 - ويصفه
في موضوع آخر بقوله : «مطاع ثم أمين» التكوين 21 - وهذا وامثاله
من القرآن الكريم وهداياته المشرقة في النفوس الصالحة لتشعر بما
للأمانة من أثر عظيم في الامم والجماعات
واننا إذا نظرنا نظرة المسلم الذي لم تتفرك به السبل إلى ما وقع فيه
جيلنا الحاضر من الخيانة العظمى للأمانة السماوية في كل جانب من
جوانب المجتمع وانسلخ الناس بسبب ذلك من الاسلام وعمهم النفاق
وإذا خلاوا في دائرة المناقنين لانهم يقولون انهم مسلمون باقواهم بدون
ان يظهر أثر الاسلام على جوارحهم وفي أعمالهم وهذا بيان قول
الرسول صلى الله عليه وسلم : «يوشك أن لا يبقى من الاسلام إلا
اسمه ومن القرآن إلا رسمه يتسمعون بالاسلام وهم أبعد الناس منه
مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى» رواه الطبراني والحاكم في
المستدرک.

جائزة «بيت المقدس» للعلماء الشبان

اعلن مجمع البحوث الاسلامية في بريطانيا عن فتح باب
الترشيح لجائزة «بيت المقدس» للعلماء الشبان لعام 1417 هـ - 1996
وخصص المجمع 3 جوائز للعلماء الشبان اصحاب البحوث المبتكرة
والانتاج العلمي المميز في أي تخصص له. واشترط المجمع في
المرشحين للجائزة ما يلي:
1 - ان يكون الباحث مسلما وحاصلا على الدرجة الجامعية
الاولى.
2 - ان يكون قد قدم للعلم والمجتمع خدمات ذات قيمة علمية
 واجتماعية.
3 - ان يكون من مواليد 1956 م أو ما بعد ذلك.
4 - يتم ارسال 3 نسخ من الانتاج العلمي حول بيت المقدس إلى
المجمع.
5 - آخر موعد لقبول أوراق المرشحين هو 15 فبراير 1997 م
6 - ترسل الترشيحات باسم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية
في بريطانيا على العنوان التالي : Islamic Research :
Academy - PO BOX : 15002, Dunblane Perthshire
FK 15 0ZA U.K.
كما اعلن المجمع عن اصداره لوحة فنية تتضمن لأول مرة العهدة
العمرية باللغتين العربية والانجليزية. وجاء اصدار الوثيقة على شكل
لوحة فنية قام بتصميمها واخراجها الفنان محمد أبو مصطفى.

حكمة الاسبوع :

* قيل في العلماء :
يا معشر القراء يا ملح البلد
ما يصلح الملح اذا الملح فسد؟
لا تحكم على السيد من خلال
ثناء خاتمته عليه.
* قال عمر بن عبد العزيز
لرجل : من سيد قومك؟ قال : انا،
قال : لو كنته لم تقله.
* لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق في لسانه.
* الدنيا كالشراب الحلو، كلما
ازداد صاحبه شرابا ازداد عطشا.
* احتمال الفقر احسن من
احتمال الذل، لان الصبر على
الفقر قناعة، والصبر على الذل
ضراعة».

ونبتت للشيطان قرون جديدة...

(القسم الأول):

وقبنت البعض الآخر في ورق أثناء المحاضرة. وسألته أول ما سألته عن سبب إعجابه بالامام أبي حنيفة النعمان وقد ذكره في محاضراته غير ما مرة واستشهد بأرائه دون غيره من الأئمة رضي الله تعالى عنهم جميعا. فأوضح ان أبا حنيفة عالم وكبير جدا، لم يكن يرى النصوص «بعين الميت» وإنما كان يجريها على رايه الثاقب النافذ، فيأخذ منها ما صح عنده ولا يكثرث لغيرها. أما باقي الأئمة فإنهم يقفون امام النص ويلتزمون به ولا يحيدون عنه!!

فقلت في نفسي: وهذه ثانية! اما الاولى فسوف اتعرض لها بعد حين.

وكان بجانبني صديق يلقي السمع في يقظه. قال للرجل: ما رأيكم في المصاريف الاسلامية الحديثة؟ وما حكم الاسلام من الفائدة البنكية؟

«إن علماء الاسلام أطالوا القول في حكم الفائدة البنكية وفي الريا بصفة عامة بيد انهم ليسوا من ذوي الاختصاص، هم فقهاء متمكنون من النصوص التشريعية ولا دراية لهم بالعلوم الاقتصادية. فخطبوا فيها خطب عشواء. والبنوك اللاربية فإنها بنكية قبل كل شيء...»

هذا ما قاله الرجل..

اما أنا فقلت في نفسي وهذه ثالثة!..

وسكت الرجل وكان به عياء..

وبعد فترة بسطت عليه موضوع الاجتهاد، وكان قد اثاره في محاضراته تلك معلنا انه لا بد من مراعاة شروط تطبيق

النصوص على النوازل مع تجنب الأخذ بمنطوقها الحرفي لأن الشريعة ليست ماء عين رخصه حسب في بحيره بل هي نهر يتدفق باستمرار على مدى العصور.. بسطت هذا الموضوع وركزت قصدا - على المصدر الثاني للتشريع الاسلامي أي السنة النبوية الطاهرة، فأومأ الى ان هذا المصدر لا يرتقي أبدا الى مستوى المصدر الاول لأن الاحاديث الموضوعية كثيرة كثرة لا تحصى والصحيحة قليلة

قليلة يحصرها العدد! ومن العمير ان تستجيب لما يتطلبه البحث في قضايا الناس!

وهنا ساند أحدهم رأي الرجل ونافح عنه بشدة حتى قال: «ان في «العنينة» - ويقصد بها الحديث النبوي - ما لا يطمئن اليه العقل إطلاقا...» ووافق الرجل على قوله هذا!!

فقلت في نفسي: وهذه أكبر من «أخواتها».

وأثناء الحديث في قضايا الساعة تتعلق بالعالم الاسلامي رأيت في وجه الرجل امارات التعب، فلم يلبث ان نهض متثاقلا واستأنن للانصراف في لباقة وأدب، فودعناه ورجونا له شفاء وعافية.

وأيقظت ذاكرتي ساهرا أرصف في ورقة محاور المحاضرة وجوانب الحوار تدريجيا نقطة تلو أخرى خشية ان تبخرها المشاغل وتنسيها، وما أكثرها!

وتأملت ما حوته ورقتي من عناوين شد بعضها نظري فكانت منها هذه الكلمة التي أدلو فغيها بدلوي فيما أبداه الرجل من الآراء الآتية:

(1) «لو كنت قاضيا بفرنسا - «المسلمة» طبعا - لأثرت في ان أحكم للارملة ذات عيال على أخيها الشاب العزب في.... الارث!»

(2) إعجابه بالامام أبي حنيفة دون غيره من الأئمة.

(3) «مصدر تناقض فقهاء الاسلام في قضايا الريا انهم ليسوا من ذوي الاختصاص (4) «من الصعب الاعتماد على الاحاديث عند البحث في معرفة حكم النوازل لان الاحاديث الموضوعية كثيرة كثرة وأفرة».

واستسمح القارئ الكريم لاعكس نظام هذا الترتيب وأبدأ بالنقطة الرابعة ثم الثالثة وهكذا دواليك.. ولست أدري بالضبط لماذا اسلك هذا المسلك.. لست أدري.. إنما هو شيء في نفسي يحزنني بشدة ان أتبعه، علما الغيرة، غيرة الدفاع على المنهل النبوي الطاهر.

الاستاذ: المختار بن محمد التسماني
عضو جمعية إنماء اقليم طنجة

يقفوا إزاءه وقفة تأمل وتمحيص، انه حدث غير عاد لقد هز عالم الفكر وعالم السياسة على السواء، لان وزن الرجل ليس بهين: عمق في التفكير وجلاء في الرأي وحصافة في العقل، ورسوخ في الثقافة. هو باختصار «رأس ضخم» كما قال ما ورد عبود.

فجارودي أسلم وتمرد على الماركسية وارتد عنها ولفظها وقاومها وقد كان من كبار مفكرها وحامل لواء مذهبها «الأحمر» وأحست الماركسية في عمق أحشائها ان في إسلامه خسارة لها.

والحق أنني لست ممن ينساق تماما مع تلك القولة التي أطلقها بعضهم على ان جارودي لا يفهم حقيقة الاسلام! كلا.. لو لم يكن قد فهم الاسلام لما اعتنقه بيد ان الاسلام منه من الله سبحانه وتعالى فهو عز وجل يهدي اليه من يشاء.

وهذا موضوع لو تتبعته ذيله لما لبى عن القصد الذي أردت ان أسجله في هذه الكلمة. ولعلي ارجع اليه بحول الله.

رجاء جارودي.. عرفت هذا الرجل من زمن غير بعيد. عرفته من خلال تتبعي لتلك الحلقات الشيقة التي كان يعدها ويقدمها على شاشة التلفزة الاميبانية حول آثار الحضارة الاسلامية بالانفلس.

كما عرفته وأكبرته في تلك الندوة التي خصصتها التلفزة الاميبانية أيضا في برنامجها «تكملة» عن الاسلام. وكان الرجل أجلى المدعوين - ومن بينهم الاستاذ الجامعي والكاتب البار والمستشرق المتضلع - أجلاهم حجة وأعظمهم تفكيرا وأرسخهم ثقافة وأنصعهم برهانا.

وعرفته أيضا من قراءتي لمقالات تعرضت لانتاجه وفكره ومنهجه بالتحليل والنقد.

وعرفته كذلك من خلال كتابه: «عودة الاسلام».

وأخيرا جالست الرجل في حفل أقيم على شرفه بعد ان ألقى محاضراته تلك بقصر مرشان اسمها «من أجل الاسلام في القرن العشرين».

ولا أخفي إكباري للرجل وهو يتكلم، فأسلوبه رشيق سهل ممتع رصين.

ودار الحديث.. وفي نفسي تتلاحق أسئلة وأسئلة وتتماسك ملاحظات واستفسارات علق بعضها بذهني

برزت على صفحات الجرائد والمجلات في الآونة الأخيرة مقالات عن روجيه جارودي المفكر الكبير، وتناقلتها الألسن في جمعية وزعت آراء الناس حول هذا الرجل الذي عاش سنوات وسنوات في حضن الاسلام وحضانة أهله، فأضفوا عليه من جميل التكريم وعقدوا له من ألوية التمجيد ما لم ينله غيره، وكفى منحه جائزة الملك فيصل لدليلا على حق هذا التقدير.

هي مقالات زخرت بها الصحف والمجلات وقد أثارت ضجة بنت وكأنها أعقد من ذنب الضب! وإنني لفي عجب من هذه الضجة التي تتم عن غفلة ساذجة لا زالت تطاردنا - نحن المسلمين - فنجنني من أثرها أشواكا وحرقا، مقالات

حركت حشاشة الرجل ففرع باب بريد القراء لصحيفة «القدس العربي» برسالة رد على «مهاجميه» والحق أقول، لقد أصغيت لكلمات الرجل في كثير من الامعان والتركيز، ويدا لي فيها - كعائته - ركوبا للأهوال لا يقف عند ليطني ولعلي، ولا يلوي عن الجراءة في تصوير الحياة السياسية التي تتعارك فيها الأمة الاسلامية، ولكنها جراءة لا تقوم إلا على ساق عرجاء لان الرجل أخفى بدهاءه نصف الحقيقة بين

كلمات غير نواطق بصريح التهم في عقيدته وكنه إسلامه.

وكلما أوغلت في قراءة رسالته، وقد راجعتها ثلاث مرات - رأيتني أعود بذاكرتي الى سنوات خلت يوم كنت أتتبع محاضرة له القاها في قاعة قصر مرشان الكبرى بطنجة، وكنت، وقتئذ، أعدت كلمة حولها ربما تكون مفتاحا من

مفاتيح فهم ضجة اليوم او كشافا يلقي عليها بصاصة من ضوء، ربما.. غير انها كلمة - واقولها نواصب، لأرألت تنبض حياة رغم تعاقب السنين، ويخيل لي انها كتبت في

الأمس القريب. قلت فيها:

كانت محاضرة قيمة، جلبت خلقا كثيرا تتفاوت ثقافتهم طولا وعرضا وتباين - ميولاتهم - مدا وجزرا.

كانت حقا محاضرة في مستوى رجل ذاع صيته واشتهر بين الناس، فمن معجب به يرفعه الى ما فوق الثريا، ومن ناغم عليه يحاول خدشه، ومن منصف يأخذ بنواصب الواقع ويتمسك بعنان الصواب ويريد ان يضعهما في كنانة الحق.

فالرجل - مهما قيل عنه - هو ممن يسبق ظله، في ثبات ويقين. انه المفكر الدكتور رجاء جارودي.

اعتنق الاسلام منذ بضع سنوات، ولم يمر حدث إسلامه هذا في سكينه وهذوء، لانه لم يكن حدثا بسيطا يمضي هكذا مر المكرام في شريط التاريخ دون ان يأبه الناس له ودون ان

القاهرة.

أكد د. سيد كريزو (رئيس اللجنة الدولية لتعمير وإعادة بناء البوسنة) ان المسلمين يخططون في البوسنة حاليا على اساس ان تكون دولة عصرية متقدمة ومستفيدة في نفس الوقت من الروح الاسلامية التي تسرى في قلوب الناس. اضاف ان «هدفنا من ذلك ان تكون مثلا اسلاميات مشرقا للدين» وقال انهم بدءوا في تنفيذ عدد من مشروعات الاعمار العاجلة كما اقاموا مركزا للمعلومات في كل مدينة لخدمة المستثمرين القادمين للمشاركة في تعمير البوسنة. وسيبدأ طرح عدد كبير من مشروعات الاستثمار في البوسنة وشدد كريزو على ان الهدف الاساسي للمسمين هو بناء بوسنة قوية لا يطمع فيها الغرب.

أوضح رئيس اللجنة الدولية لإعادة بناء البوسنة ان قائمة المباني الاسلامية التي هدمها الصرب والكروات لمحج الصبغة الاسلامية للبوسنة بلغت 60 صفحة بينما الآثار النصرانية سواء الكاثوليكية أو الارثوذكسية التي أثرت بالحرب لم تكمل صفحة واحدة. وأكد ان هذا هو الفارق بين الاسلام وخصومه.

وأشار كريزو خلال اجتماعه مع وفد اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة ان هدفهم هو تعمير كامل البوسنة وليس العاصمة أو المدن الكبرى فقط وذكر ان الهدف من ذلك هو العمل على نشر الناس في كل مكان من البوسنة دون تكدسهم فقط في المدن. واستطرد انه للأسباب السابقة فان أهم المشاريع التي يركزون عليها هي مد شبكة الطرق والمواصلات التي تربط كل مدن البوسنة فيما بينها.

عن تقديره حجم الدمار الذي وقع من جراء الحرب قال انه يتكلف ما يزيد على 4 مليارات دولار. «وأما الدمار النفسي والمعنوي والتاريخي فلا يقدر بثمن، خاصة المكتبات القديمة التي احترقت بما تحتويه من مخطوطات ومؤلفات نادرة».

مشروعات
الاعمار
والاستثمار
في
البوسنة

ما هو مصير 3500 طفلا بوسنيا؟

• ما زال مصير 3500 طفل بوسني غامضا منذ خروجهم من سراييفو قبل ثلثائة أعوام ونصف. كانت العديد من المنظمات الانسانية الدولية قد ساهمت في اخراجهم من البوسنة والهرسك في اطار عملية لانتقاد الاطفال وتوزيعهم على عدة دول اوروبية. نقل الآلاف من هؤلاء الاطفال الى مرفأ «سبليت» الكرواتي حيث كانت ترسو عدد من السفن لنقلهم الى أماكن لا تعرف حتى الآن. بعد وقف العمليات القتالية وفتح الطرق، عاد بعضهم الى البوسنة بسبب مراقبة أحد الأبوين لهم في حين بقي الاهالي الذين لم يرافقوا اطفالهم في انتظار معرفة مصير ابنائهم. حاولت السلطات البوسنية وخلال فترة حصار المدن البوسنية، العثور على اية إشارة عن مصير هؤلاء الاطفال، إلا أنها لم تنجح في ذلك، وقد طالبت من بعض الدول الغربية رسميا تقديم المساعدات لمعرفة مصير هؤلاء الاطفال.

تدخل الاستاذ الحاج معنينو في ندوة القاضي عياض بمراكش ايام 20 - 21 - 22 مارس 1981

صلحا صلحت وإذا فسادا فسدت: السلطان والعلماء.
ويقول والعالم متمتع بثقة الامه مؤتمن على مصالحها، تسمع نداء فتدرك اخلاصه وصدقه.

واليوم ونحن جماعة العلماء في ندوة عالم تقي عاش قبل ثمانية قرون من زماننا هذا ونحن. مجتمعون اليوم لدراسة موقفه وخدماته، والتذكير بسلوكه الشريف وتضحياته في سبيل مبادئه المثلى، فهل يا ترى نخرج من ندوته بتهيئة ملتزمات جادة حول اصلاح الحالة السيئة التي تعيش عليها اجيالنا الصاعدة، فقد فشى بينهم الاحاد والشكوك بواسطة بعض القيادات الفاجرة المدسوسة في صفوف مدرسي الجامعات كالسم في السم يجهرون بالكفريات، ويتباهون بالفجور، والانحلال الخلقي، والوقت بذاته يكلف سيد البلاد جماعة من المواطنين بدراسة احوال التعليم والنظر البعيد في اصلاحه وتنظيفه ودفع الشبه عنه.

فهلا صدر عن هذا التجمع العلمي الخالص لصاحب الجلالة الحسن الثاني ملتزم في هذا الموضوع، انه العمل على تنظيف صفوف الجامعيين من دعاة الاحاد والتشكيك والدفع باولادنا الى التتكر للمعاضي الشريف النظيف.

هلا شاركنكم الجماعة المكلفة بتوجيهاتكم السديدة، ونظرياتكم لهذا المجتمع المسلم نظرة اشفاق وحب واخلاص. حتى اذا تبطلت الايام، ومرت الاعوام واجتمع الجيل بعدنا لدراسة اوضاعنا، والتعرف على احوالنا ومواقفنا، من مجريات الاحداث وتقلب الاوضاع، وانتشار ما انزه هذا الجمع الكريم عن ذكره في عصرنا هذا.

ينحون بالائمة علينا، ويسجلون ويكل اسف هذه الهفوة العميقة التي ترمسب فيها، والهوة السحيقة التي نسقط فيها، دون ان نحرك ساكنا او نغير ما يدفع عنا المسؤولية الجسيمة التي نتحملها ولا نشعر بغضاضة او نبدى على الاقل ما سيلحق الامه من اضرار جسام، اذا لم تنظف مراكز القيادة العلمية وفي مقمته المدارس العليا والجامعات المختلفة التي تمنح اطر الدولة وقيادة الامه وشكرا.

ولاشك ان الفضل كل الفضل في هذا التجمع العلمي الاسلامي يرجع الفضل فيه اولا واخيرا، الى جلالته الملك، فهو الموحى بالفكرة، والمعبر الامين عن قدسية العرش المغربي وما يجره له من قوة وطهارة وامجاد، فلنكن عند حسن الظن بجلالته.

سلاج. احمد معنينو

على تدخلات الاستاذ اسماعيل الخطيب، وطلبه بالخروج من هاته الندوة بتوصيات فكرة جلية وجعيلة ومنتجة، وهذه الفكرة يجري بها العمل في المنتديات والمناظرات كنتيجة للبحوث والعروض، وكحاصل تستفيد الامه بسائر طبقاتها بالاخص الطلبة الذين هم أمل الامه والدولة، للحفاظ على الامجاد والخصائص التي تمتاز بها الامم، وان اقتراحه بانشاء كراسي لعياض مثلا ببعض فروع الجامعة وكلية الشريعة ودار الحديث الحسنية، وانتم تعرفون ايها الاخوة كم اعتنى سلفنا الصالح بخلق الكراسي لاداء دراسات لكتاب او مكوسوعة مثلا، ولهذه الكراسي اوقاف في وزارة الاحباس نرجو ان يقع الرجوع اليها لاحيانها واظهارها واعطاء نتائجها وفوائدها.

كلها اقتراحات عملية لاشك انها ستؤتي اكلها حيث ينلقى طلبتنا التعليمات والمحاضرات والنصوص الواردة بالمراجع العلمية، فيتكون لديهم وعي علمي اسلامي، واعتقد ان وجود مثل هاته الكراسي العلمية بهذه المؤسسات العليا الى جانب كراسي الحضارة الاسلامية بهذه الكليات سيخرج لنا من ابنائنا وطلابنا جماعة ترفع راس العلوم الاسلامية وتدفع بالتعليم الاصيل الى قمة المجد والسؤدد وسترجع لا محالة لعلم القرويين المهجورة بعض الوزن في عصرنا الذي اكتنفها فيه الخسف والمسخ عياذا بالله.

وان الغريب بالامر هو ان السادات المحاضرين في كثير من المناسبات ومن مختلف الاتجاهات في العلوم الفنون والآداب، عندما يودون الرفع من قيمة مغربنا العزيز، يتحدثون عن كلية القرويين وما لها من امجاد، ونعوذ بالله من اعمالنا المنكرة ضد هذه الجامعة، التي رفعت الراس عاليا عدة قرون ويسجل التاريخ الذي لا يرحم انما في هذا العصر بالذات طلقناها ثلاثا واصبحت مكانا تاريخيا كالوشم في اليد. او كما قال الشاعر:

امر على الديار ديار ليلي
اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغف قلبي
ولكن حب من سكن الديار

وملاحظة اخرى: حول ما جاء في عرض الدكتور عبد الكبير المدغري حيث قال:

وعن الامام مالك رضي الله عنه «بلغني ان العلماء يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الانبياء».

ويقول: قبل هذا قول الرسول الكريم عليه السلام صنفان من امته اذا

تأملات وخواطر

تتمة

- ماذا تعني؟ لم أفهم.
- أعني انك الآن بين قبضة يدي - ولا مفرك من أنيابي.. أنا الآن جائع الى لحمك وشحمك.. وسيكون لحمك أذ وأشهي إلي.. لتشابه جلدنا.. استعد الآن، لتكون جاهزا، ويجب ان تلحق بأخوك. وهذا دار الدنيا بالثور الاصفر وغامت عيناه بدموع الاستعطاف:
- لا ياسيد الغابة، لا أريد ان أموت أنا مخلص لك.. وأحبك،،، أتركني لأكون الى جانبك عونا ونصيرا... ولكن الأسد لم يظهر أي اكرات لدموعه، وزار بصوت كالرعد. واستسلم الثور لمصيره المحتوم وهو يغتم:
- نعم لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض.
سقت هذه الحكاية لقصد العبرة وأخذ الدرس بعد الموقف الأخير لمجلس الامن من السودان - واتخاذ قراره ببدء تنفيذ العقوبات الدولية عليه ومحاصرته، فبالأمس عوقب وحوصر العراق، وتلقه ليبيا، وما هو ذا السودان يأتي دوره، ومن يدري ماذا سيحدث مستقبلا لاية دولة عربية أو إسلامية أخرى بمجرد تلفيق تهمة ما؟ وعلى ان الاستثناء الوحيد لعقوبات مجلس الامن الدولي هو فقط لإسرائيل التي تمرت لبنان، ودكت قنابلها قاعدة للامم المتحدة في مدينة قنا التي التجأ اليها مائة من الاطفال والنساء والعجزة.
ومع ذلك فان هذا المجلس الذي فقد مصداقيته لم يحرك ساكنا، ولم تحرك شفقاها مندوبة الولايات المتحدة العجوز بأية إشارة مادام القتلى المساكين من العرب والمسلمين. ألا تكون لنا في حكاية الثور الأبيض، عبرة ودرس في زمن النظام العالمي الجديد؟

الاسلام يحقق كرامة الانسان ..

تتمة

محمدا يعلم انه لم يكن ليأكل لأخذ مالا ولم يوجه لانسان سوءا ولم يرفع على مخلوق ظلما او اعتداء، ولا عجب ان انعكست هذه الفضائل على كل من عاشه وعاشه وخالطه، وعلى كل من اتبع هذاه وترسم خطاه، فما من صحابي او تابعي الا وله سجل الخلود ومواقف نبيلة ومآثر حميدة تروي للندى وتحكي للحياة قصة الإيمان. وهكذا نجد الإيمان يرفض الضعف والذلة والهرمان، ويمقت الاستكانة: «فالمؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف».

إن الرسول العظيم (ص) الرؤوف الرحيم الهادي الوداع اللين المتسامح تراه في سبيل الدفاع عن الكرامة والحق والدين والحرية: قوة قاهرة وثورة عارمة وعاصفة قاصفة.

قال الامام علي، وهو البطل المغوار: «كنا اذا حمى الوطيس، واشتد البأس واحمرت الحنق اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب الى العدو منه».

فمحمد عليه الصلاة والسلام علم الناس أسامي الآداب وأطهرها ورياهم على أنبل الاخلاق وأفضلها، وذلك بالنصيحة الحازمة والموعظة الحسنة والحكمة الرشيدة.

نافذة على الحاسوب

تتمة

من الرزق، (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا، واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون (114) إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، فمن اضطر غير باغ ولا عاد، فإن الله غفور رحيم (115) ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (116) متاع قليل ولهم عذاب اليم (117) وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل، وما ظلمناهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (118) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك «جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي» وختمت السورة الكريمة (النحل) بأمر الرسول (ص) بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر، والعفو. عما يلقاه من الاذى في سبيل تبليغ الدعوة الى الله: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين (125) فيجازيهم، وهذا قبل الامر بالقتال، ونزل لما قتل حمزة (ص)، ومثل به، فقال (ص)، وقد رآه «لا مثلن بسبعين منهم مكانك» فنزل جبريل عليه السلام، والنبى (ص) واقف بخواتيم سورة النحل (وإن عاقبتهم فعاقبوا فأمسك (ص) عما أراد، وكفر عن يمينه، رواء البزار «الجلالين» تفسير جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.

وتنتهي السورة بهاتين الآيتين العظيمتين عن مزاي الصبر والتقوى والخطاب فيهما موجه للنبي (ص) (واصبر وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم ولائك في ضيق مما يمكرون (127) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (128) صدق الله العظيم.

تأملات

وخواطر

يوم أكل الثور الأبيض...

في كتاب «كليلة ودمنة» للحكيم الهندي «بيدبا» قرأت قديما حكاية بسيطة، لكنها عميقة المدلول، حكاية ذلك الأسد الذي زاره في عرينه الثيران الثلاثة، أحدهما أبيض، وثنائهما أسود، وثالثهما أصفر، ولحاجته وشهيته لاقتباسها، وتناول لحمها، اختلجت في رأسه حيلة مكررة، هي أن يبدأ محاولته الأولى بالتفاوض والاتفاق مع الثورين الأسود والأصفر، ودار الحوار بين الثلاثة على الشكل التالي:

الأسد: ما رأيكم في صاحبنا الثور الأبيض الاترون ان جلده يخالف لون جلدها - فهو غريب عنكم وعني؟ ما رأيكم في السماح لي للأجهاز عليه؟ وانتما تعلمان أنني الآن عجوز وأحب ان أعيش في عريني معززا ومكرما، وتناولى اللحم الطري الأبيض سيزيدني قوة واستعدادا لحمايتكما من كل خطر. وإن فافقتينائي في أمري وانصحاني، وأني اعتبر كما من اعز الأحاب، واختلا الثوران الاسود والاصفر وعقدا اجتماع قعة مصغر وتداولوا عرض الاسد العجوز.

قال الثور الأسود:

- ما قاله سيد الغابة هو عين الصواب، والافما معنى ان يكون من بيننا هذا الغريب عنا ذي الجلد الأبيض، وطأطأ الثور الاصفر برأسه مؤكدا:

- نعم: إن ما قلته صحيح وعلينا بالرجوع إلى سيد الغابة لنعلن له بموافقتنا على إزالة الثور الأبيض من الطريق، والسماح له باقتراسه وأكله.

وهكذا اجتمع الثوران الاسود والاصفر مع الاسد العجوز وأذنا له بالتهام رفيقهما الأبيض..

وكان عشاء لذيذا تناول فيه أسد الغابة مع مدعويه من الحيوانات الاخرى ثعالبيا وذئابا أنخاب الليلة السعيدة ووقف الثوران الاسود والاصفر يتابعان مراسيم الاحتفال بابتهاج وزار الاسد إعلانا بالانتصار فتجاوب صوت زئيره في أرجاء الغابة، ثم افترق الجمع، لكن قيل أن ينصرف الثوران الاسود والاصفر همس الاسد في أذن الثور الأصفر:

- ستعود إلي غدا في منتصف الليل قصد المذاكرة معك في شأن يهملك ويهمني، مفهوم...؟

نعم...

وفي منتصف الليلة التالية انعقد لقاء سري خاص بين الأسد العجوز والثور الأصفر، وبحركة متعمدة فغر الأسد فاه، وبرزت أنيابه التي بدأ التلف بصيبيها. قال لصاحبه الأصفر:

- اسمع يا رفيقي.. أنا وانت جلدانا متشابهان - وهذا الدخيل علينا.. ذو الجلد الأسود مالناوله.. ألا ترى من الأفضل لي ولك أن أبقى أنا وانت سيدين لهذه الغابة الواسعة الأرجاء؟ ما رأيك في التخلص منه والسماح لي بالأجهاز عليه كما فعلت مع صاحب الجلد الأبيض؟

وتعالى زئير الأسد كما لو أنه يقوم بتجربة للقوة، الشيء الذي ارتعدت له فرائص الثور الأصفر مما جعله يوافق في الحين على رغبة سيد الغابة.

وكانت ليلة عشاء أخرى حضرها جمع من وحوش الغاب، والذين كانت مهمتهم مشاطرة الأسد في فرحته وسعادته بالتهام لحم الثور الأسود اللذيذ. وانتهى الحفل على نغمات وأصوات القردة وعواء الذئاب، وفي هذه الأثناء كانت نظرات الأسد العجوز شاخصة إلى جسم الثور الأسود المكتنز باللحم والشحم. وبعد ان انتهى الجمع وانصرف المدعوون - اقترب سيد الغابة من رفيقه الثور الأصفر وقال له في رقة غير مألوفة:

- سشارك غدا، وبالمنااسبة أبشرك بأنني سأقتسم معك الحكم والسلطة على الغابة، ولن يشاركنا أحد في هذا النفوذ.. فأنا وانت جلدانا من صنف ولون واحد.

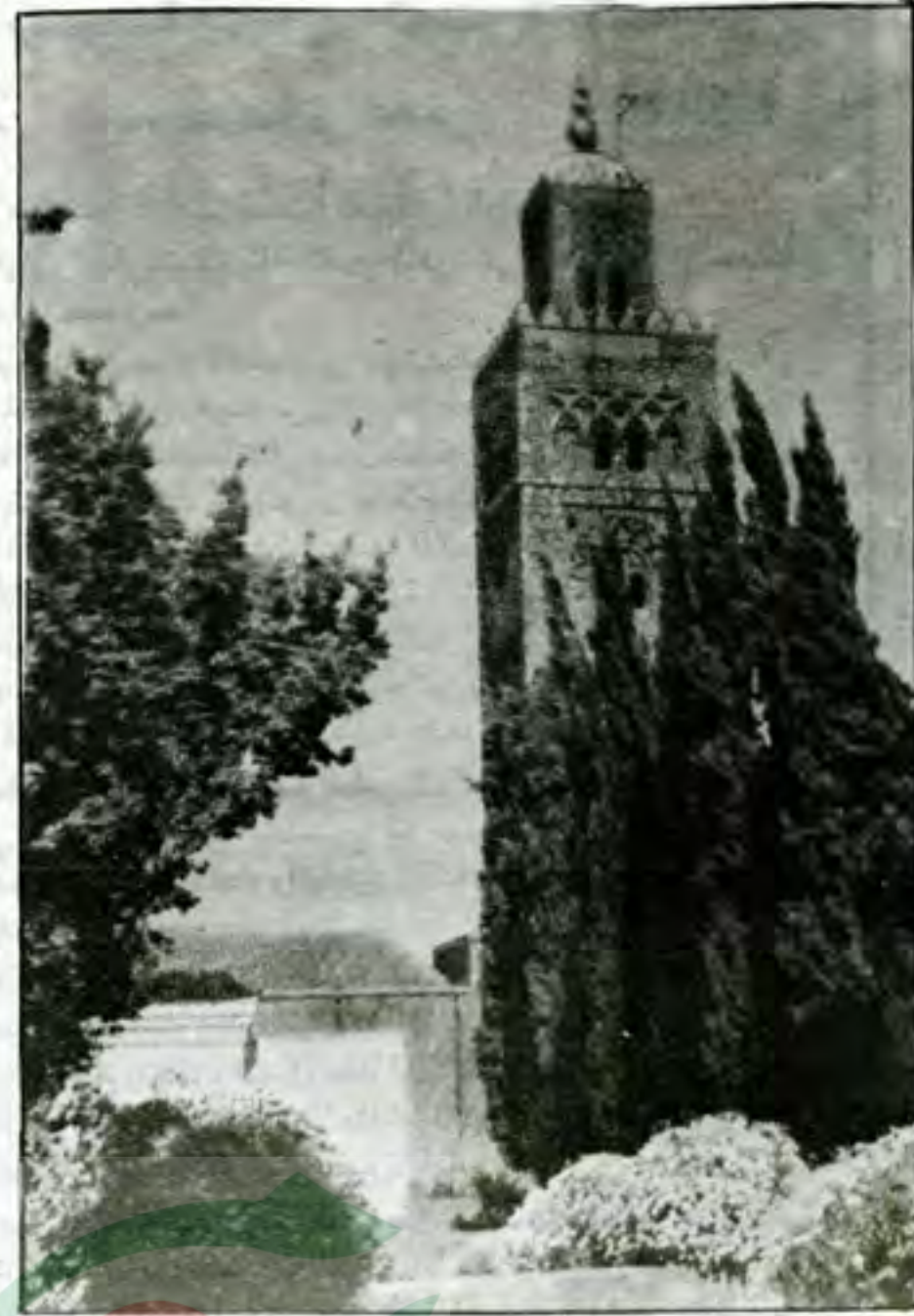
وفي اليوم التالي جاء الثور الأصفر يخلل في مشيته، ويمني نفسه بمشاطرة سيد الغابة في الحكم والسيطرة، واقترب من عرين الاسد المتهالك العجوز، وما أن اقترب منه خطوات، حتى بدت أنيابه كما لو أنها سكاكين حادة، وبعد أن أخرج لسانه وعلق به شفتيه قال له وعينه تدحان وتلمعان:

- اسمع يا رفيقي هذه النصيحة.. اتعلم بأنك لست من صنف الاسود، فأنا اسد، وأنت ثور، ولن يكون هناك سيدان وحاكمان في الغابة، فما أنت الا ثور مثل رفيقيك.

وعلت الدهشة الثور الاصفر واستوضح سيد الغابة..

البقية ص 7

محمد الخضر الريسوني

معالم
مغربية

مسجد الكتبية
بمراكش

نافذة على
الحاسوب

الحكايات الأساطير: محمّد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

المنبي للمجهول: (وقيل للذين اتقوا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: خيرا) بخلاف قول المشركين في الآية: (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا منا من دونه من شيء، كذلك؛ فعل الذين من قبلهم، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين (35) أي وليس عليهم الهداية.

واستمع إلى هذا الحوار بين الذين اتبعوا والذين اتبعوا حيث تبرأ هؤلاء من أولئك: (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا: ربنا هؤلاء الذين كنا ندعوا من دونك، فألقوا إليهم القول إنكم لكانبون (86) أي في قولكم إنكم عبدتمونا كما جاء في آية أخرى: (ما كانوا إيانا يعبدون) وفي آية أخرى (سيكفرون بعبادتهم) (وألحقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون (87)

واستمع إلى هذا الحوار بين النبي والكفار الذين اتهموه بالكذب، فلقنه الله ما يرد به عليهم (وإذا بدلنا آية مكان آية، والله أعلم بما ينزل، قالوا: إنما أنت مفتر، بل أكثرهم لا يعلمون (101) قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين (102) ولقد نعلم أنهم يقولون: إنما يعلمه بشر، لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (103) إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله، ولهم عذاب أليم (104) إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون (105) بقولهم (إنما أنت مفتر) ولم يقتصر كذبهم للرسل وعليه، بل يكذبون على الله فيحلون ما حرم، ويحرمون ما أحل، فنهاهم عن ذلك، بعد أن بين لهم ما حرم عليهم، وما أحل لهم، وهي سائر الطيبات

البقية ص 7

التعريف بها: سورة النحل هي السورة السادسة عشرة في الترتيب بالمصحف أما ترتيبها في النزول فالسبعون، نزلت بعد سورة الكهف بمكة المكرمة، وعدد آياتها 128 آية، وعدد ألفاظها 1845 لفظة، وتتخلل هذه السورة المكية ثلاث آيات مدنية من الآية 126 إلى الآية 128، قال الله عز وجل: (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (126) واصبر وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون (127) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (128).

وهذه السورة «كسائر السور المكية تعالج موضوعات العقيدة الكبرى الإلهية، والوحي، والبعث، والنشور، إلى جانب ذلك، تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية في ذلك العالم الفسيح في السموات والأرض والبحار والجبال، والسهول والوديان، والماء الهاطل، والنبات النامي، والفلك التي تجري في البحر، والنجوم التي يهتدي بها السالكون في ظلمات الليل، إلى آخر تلك المشاهد التي يراها الإنسان في حياته، ويدركها بسمعه وبصره، وهي صور حية مشاهد دالة على وحدانية الله، وناطقة بأثار قدرته التي أبدع بها الكائنات «أه».

وحول هذه الأشياء كلها يتركز الحوار مع الكفار، وعلى رأسهم النضر بن الحارث الذي نزل فيه: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم، قالوا: أساطير الأولين (24) وهو خلاف ما قاله (الذين أوتوا العلم) في هذه الآية البليغة (ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول: أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم، قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين (27) الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، قالوا السلام ما كنا نعمل من سوء، بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون (28) فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها، فلبئس مثوى المتكبرين (29)، وهذا خلاف الصورة الآتية في هذا الحوار